جدلية المحمود والمذموم في التصوير الاسلامي

The dialectic of the praiseworthy and the reprehensible in Islamic photography

ا.م .د . حسن هادي عبد الكاظم الغزالي

A.Pr.d. Hassan Hadi Abdul Kazem Al-Ghazali

كلية الفنون الجميلة – جامعة القادسية

College of Fine Arts - Al-Qadisiyah University

hassan.alghazali@qu.edu.iq

07813459990-07801295138

ملخص البحث :

يعنى البحث الحالي بدراسة (جدلية المحمود والمذموم في التصوير الاسلامي) فقد تضمن هذا البحث اربعة فصول احتوى الفصل الاول على مشكلة البحث واهميته والحاجة اليه وهدفه وحدوده وتحديد المصطلحات الواردة فيه فقد تناولت مشكلة البحث الفن بوصفه اداة لتهذيب النفس البشرية , والارتقاء بها الى اعلى مراتب التعبير الجمالي والقيم المحمودة . ان القيم المحمودة متغيرة ومتنوعة ومختلفة بحسب كل مجتمع وتركيبه وطريقة ممارسته لسلوكياته . اذ يعد التصوير الاسلامي احد الفروع المهمة في الاثار الاسلامية بوجه عام وفي الفنون الاسلامية بوجه خاص فالتصوير الاسلامي يمدنا بلمحة قيمة غاية في الاهمية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية خلال العصور الاسلامية . لتتجلى مشكلة البحث من خلال التساؤلات الاتي :

هل كان للفنان الدور الرئيسي في اظهار تلك الافعال المحمود مرة والمذمومة مرة اخرى ام هي مجرد تصويرات تمثل الواقع المعاش في ذلك الزمن ؟ وكيف تمثلت الافعال المحمودة والافعال المذمومة في المنمنمات الاسلامية التي مثلت حقبة زمنية من العصر الاسلامي ؟

هدف الدراسة الحالي الى : التعرف على جدلية المحمود والمذموم في التصوير الاسلامي.

وقد اقتصرت حدود البحث على دراسة النتائج الفنية من (الحقبة الزمنية الممتدة من القرن السابع الهجري حتى القرن العاشر الهجري) بسبب ازدهار الفن الاسلامي . في العراق وايران وتركيا والهند . التي حصل عليها الباحث من مجموعة المنمنمات (الاسلامي) الموجودة في الكتب والمجلات وشبكة الانترنت . وتم تعريف عدة مصطلحات من هذه دراسة .

بينما اشتمل الفصل الثاني على الاطار النظري وما اسفر عنه من مؤشرات , ليحتوي على مبحثين وهي كالاتي :

المبحث الاول : المحمود والمذموم في الفكر الاسلامي ، والمبحث الثاني : مقاربات المحمود والمذموم في مدارس التصوير الاسلامي في حين احتوى الفصل الثالث على اجراءات البحث , وتضمنت مجتمع البحث والبالغ (50) منمنمة , وعينة البحث التي تم اختيارها بالطريقة القصدية وبلغت (4) منمنمة من التصوير الاسلامي للمدارس الرئيسية والمهمة .

اما الفصل الرابع فقد تضمن نتائج البحث , الاستنتاجات , التوصيات , والمقترحات , ومن النتائج التي توصل اليها الباحث هي :

1_ التقوى وهي من اهم واعظم الافعال المحمودة التي يجب ان يتحلى بها الانسان المسلم , ويشير خُلق التقوى الى الخوف من الله تعالى باجتناب ما نهى عنه من افعال منكرة ومذمومة واتباع ما امر به .

2_ تمثل الصلاة قوة محمودة اخلاقية عظيمة , وفي هذه القوة مدد , أي مدد لضمير المؤمن , يقويه على فعل الخير وترك الشر والمنبوذ من الافعال المذمومة , ومجانبة الفحشاء والمنكر ومقاومة الجزع عند الشر والمنع عند الخير فهي تغرس في القلب مراقبة الله تعالى ورعاية حدوده .

3- الاحتيال والسرقة والكذب والفحشاء افعال مذمومة نهى عنها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ، فهي تؤدي بصاحبها الى الهلاك والغضب الالهي . واشار الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ذات العالقة بموضوع البحث .

Research Summary

The current research is concerned with the study of (the dialectic of the praiseworthy and the reprehensible in Islamic photography). aesthetic and commendable values.

Praiseworthy values are variable, diverse, and different according to each society, its composition, and the way it practices its behaviors. As Islamic painting is considered one of the important branches in Islamic antiquities in general and in Islamic arts in particular, Islamic painting provides us with a very valuable insight into the social, economic and cultural life during the Islamic ages .

The limits of the research were limited to studying the artistic results from (the time period extending from the seventh century AH until the tenth century AH) due to the flourishing of Islamic art. In Iraq, Iran, Turkey and India. obtained by the researcher from the collection of miniatures (Islamic) found in books, magazines and the Internet. Several terms were defined from this study

While the second chapter included the theoretical framework and the resulting indicators, to contain two topics, as follows:The first topic: the praiseworthy and the blameworthy in Islamic thought, and the second topic: the approaches of the praiseworthy and the blameworthy in the schools of Islamic photography, while the third chapter contained the research procedures, and included the research community and amounted to (50) miniatures, and the research sample that was chosen by the intentional method and amounted to (4) miniatures from Islamic portrayal of the main and important schools.

As for the fourth chapter, it included the research results, conclusions, recommendations, and suggestions

الفصل الاول : الاطار المنهجي للبحث

اولا : مشكلة البحث :

ان الفن " هو التعبير الجمالي عن فكرة او ذوق معين , وهو ميدان جد واسع وثري يشمل عدة مجالات منها الرسم المسرح , الموسيقى, فن العمارة , التصميم ، النحت ...الخ , فكل هذه فنون لها ميادينها الخاصة بها, وهناك من يعرف الفن بكونه النشاط الانساني الذي يحمل دلالات الوجدان والاحساس والشعور فهو (بصمة النفس الانسانية) ، ولعل الوظيفة الرئيسة للفن هي تهذيب النفس البشرية وتطهيرها من كل الافعال المذمومة والتحلي بالأفعال المحمودة , ومن ثم الارتقاء بها الى اعلى مراتب التعبير الجمالي والقيم النبيلة ومنذ القدم عبر الفن عن الهوية وفي معظم المجتمعات القديمة الكبرى كانت تعرف هوية الانسان من خلال الاشكال الفنية التعبيرية التي تدل عليه كما عاداته وافعال الخير من الصدق والامانة والمرؤة والشجاعة والكرم مثلما ظهرت نماذج ملابسه , وطرزها , وزخرفة الجسم , وتزيينه , وعادات الرقص , او من الاحتفالية , او الرمزية الجماعية الأشاراتية والعمارة الاسلامية واشكالها الفنية فكان الفن موثقاً عادلاً لتلك الافعال المحمودة والمذمومة ولكل ما يحيط به في ذاك الزمان ، فكانت الاحتفالات , والرقص يعبران عن سير اجدادهم واساطيرهم حول الخلق , او مواعظ ودروس تثقيفية . الكثير من الشعوب كانت تتخذ من الفن وسيلة لنيل العون من العالم الروحاني كما جاء في الفن العراقي القديم و المصري القديم حيث اتبت الفنان القديم جدارته في التعبير عما يحيط به من مظاهر الحياة وموضوعاتها الكثيرة التي عاش فيها وتأثر بها واثر فيها وظهرت الافعال المحمودة وافعال الخير والشر في جدارياته ورسوماته على الصخور وعلى سطوح الاواني واللوحات التذكارية وانطلق الفنان يسجل صورا متعددة لما احبه وما عاش فيه من مظاهر بيئته . وكذلك استطاع ان يوظف كل الخامات والوسائل المتاحة , والمفاهيم الحديثة لخلق تجربة فنية عراقية في الاتجاه المعاصر للتحرر من أي معايير كلاسيكية من التصوير , وقدم مجموعة من القيم التي يمكن اكتشافها في اعماله الفنية الحسية والرمزية والوظيفية والتعبيرية , مرتبطة بعناصر العمل الفني كالتكوين والتقنيات والخامات والخطوط والالوان والافكار بفرادة وقوة .. وجاء ايضا في الفن الاسلامي حيث قام الفن الاسلامي على اسس من الفنون التي كانت سائدة في البلاد التي فتحها العرب واخذه منها القيم التي تناسب التعاليم الاسلامية والقيم الاخلاقية ومن هذه الفنون الفن الساساني والبيزنطي والروماني والهندي وفنون الصين وان الفن الاسلامي لم يأخذ كل ما صدفه من فنون الحضارات من موضوعات وعناصر بل وقف منها

موقف الفاحص والناقد , وقد حصل الفنان المسلم على ذلك عن طريق تقسيم وتحليل تلك الاشكال فنراها مرة متشابكة واخرى متداخلة واحيانا متلاصقة . ويعد التصوير الاسلامي احد الفروع المهمة في الاثار الاسلامية بوجه عام وفي الفنون الاسلامية بوجه خاص فالتصوير الاسلامي يمدنا بلمحة قيمة غاية في الاهمية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية خلال العصور الاسلامية في تلك الاقطار المترامية في المشرق والمغرب الاسلامي ، وذلك ان الكثير من المناظر والمشاهد التصويرية التي وردت في الصور الجدارية او في المخطوطات الاسلامية , انما هي تسجيل للبيئة العربية والاسلامية وما يسودها من حياة يومية او حوادث تاريخية مر التصوير الاسلامي بمراحل متعددة لكل مرحلة عواملها المؤثرة فيها وظروفها وبيئاتها , ويمكن حصرها في مدارس اربع رئيسة المتمثلة بمدرسة بغداد للتصوير الاسلامي و رائدها يحيى بن محمود الواسطي والمدرسة الفارسية للتصوير الاسلامي و رائدها كمال دين بهزاد و المدرسة العثمانية للتصوير الاسلامي والمدرسة الهندية المغولية للتصوير الاسلامي .

وهنا تكمن مشكلة البحث بعدة تساؤلات تمت صياغتها من قبل الباحث : و منها هل كان للفنان الدور الرئيسي في اظهار تلك الافعال المحمودة المتمثلة في فعل الخير والصدق والامانة والايثار بالنفس والشجاعة التي تجلت في المنمنمات الاسلامية على نفس الخط ظهور الافعال الغير محمودة والمنبوذة والمذمومة في عرفنا الاجتماعي وعقيدتنا الاسلامية ، ام هي مجرد تصويرات تمثل لا تمثل الواقع المعاش بل هي من وحي القصص والخيال والاساطير المعروفة في تلك الفترة ؟ اما ان الفنان كان صادقاً ومحايداً في نقل تلك الافعال والعادات الاجتماعية بجدليتها الايجابية والسلبية مثلما كان حريصا في نقل الطراز المعماري والملابس التي كانت منتشرة في وقته ؟

ثانيا : هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الكشف عن جدلية المحمود والمذموم في التصوير الاسلامي .

ثالثا : اهمية البحث والحاجة اليه :

1_تهتم الدراسة الحالية بتسليط الضوء على اهمية التصوير الاسلامي والافادة من توثيقه للأفعال المحمودة والمذمومة في العقيدة الاسلامية عن طريق جمع المفاهيم العامة والتقاء الافكار على اساس ملاحظة وفهم قصص التصوير الاسلامي .

2_تاتي اهمية البحث الحالي في كونه يتناول موضوعا لم ينل نصيبه من الدراسة بالقدر الكافي رغم اهميته التاريخية في حياة الفرد والمجتمع فهو يتناول قيم الافعال المحمودة والغير محمودة بمنظور اسلامي .

3_ يتضمن البحث الحالي قضية مهمة لمعرفة العادات والتقاليد التي كانت سائدة قبل مئات السنين واثر العقيدة الاسلامية في تلك العادات والطقوس اضافة للمظاهر الايجابية والسلبية في مجتمعاتهم .

اما الحاجة للبحث فهي تكمن في ان هذا البحث لم يدرس سابقا بصورة دقيقة على حد علم الباحث لذا سوف يقوم الباحث قدر الامكان ملئ هذا الفراغ المعرفي والانساني والاجتماعي .

رابعاً : حدود البحث :

الحدود الموضوعية : مجموعة المنمنمات الاسلامية الموجودة في الكتب والمجلات وشبكة الانترنت ذات العلاقة الحدود الزمانية : الحقبة الزمنية الممتدة من القرن السابع الهجري حتى القرن الحادي عشر بسبب ازدهار فن المنمنمات الاسلامية (التصوير الاسلامي) .

الحدود المكانية : العراق _ ايران _ تركيا _ الهند .

خامساً : تحديد مصطلحات وتعرفيها :

1- (الجدل) Dialectic

أ- في القران الكريم : قال تعالى (وجادلهم بالتي هي أحسن) صدق الله العظيم (النحل جزء من الآية 125) .
أما كلمة الجدال ومشتقاتها فقد وردت في تسعة وعشرين موضعاً من كتاب الله تعالى، منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي: يقول الله تعالى: (وجادَلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب) .(غافر، الآية : 5) ويقول الله تعالى:(ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً) .(النساء، الآية : 107) .

ب - لغةً : جاء في لسان العرب ما ملخصه " الجدل : شدة الفتل ، والجدلية : الارض لشدتها درع جدلاء ومجدولة : محكمة النسيج ، الجدل : اللدد في الخصومة والقدرة عليها ، يقال رجل جدل : اذا كان اقوى في الخصام" (1) .

ويعرفه جميل صليبا في (المعجم الفلسفي) الجدل فن الحوار والمناقشة هو الذي يحسن السؤال والجواب والغرض منه الارتقاء من تصور الى تصور(2) .

الجدال (اصطلاحاً) :

الجدال : هو حديث يجري بين شخصين أو أكثر، لإفحام الطرف الثاني أو إقناعه بفكرة معينة تغلب عليه الخصومة والتربص والتعصب للرأي ، والمجادلة في علم المناظرة : هي المناظرة لا لإظهار الصواب وإنما لإلزام الخصم (3) .

الجدلية : يرتبط اسمها أو موضوعها بالجدل وهو الديالكتيك ، ومعناه فن المناقشة والحوار وهو معنى يحمل صفتين الاولى لغوية والثانية منطقية ، تنظر الجدلية الى الطبيعة بما فيها نشوء طبيعة الخلق والطبيعة الانسانية كونها مشروطة ومتغيرة تاريخياً (4) .

التعريف الاجرائي للجدلية : هي نوع من انواع والنقاش والمحاورة يعتمد بها عنصر الاستدلال في تحليل عناصر المفارقة بين عنصرين مثل الافعال المحمودة والافعال المذمومة .

2- **المحمود في القران الكريم :** قال تعالى (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا) (سورة الاسراء الاية 79) .

آ . **المحمود لغة** : حمِدَ يَحمَد ، حَمْدًا ، فهو حامد ، والمفعول مَحْمود وحَميد ، حمِد الشَّيءَ :رضي عنه وارتاح إليه حَمِدَهُ عَلَى كَرَمِهِ : شَكَرَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وافعاله محمودة ، حمِد اللهَ: أثنى عليه وشكرَ نعمتَه : الرَّاضون بقضاء الله ، الشَّاكرون لأنعمه .

ب . المحمود اصطلاحاً : المحمودة شرعا هي قوة القلب وعزيمة النفس في طاعة الله ، وهي القوة التي يتصف بها كل منهم في مقاما محمودا ، فالمحمودة افعالهم اقوى وأحب إلى الله من المذمومة افعالهم ، كما ان قوة البدن ليست محمودة لذاتها ، بل لا تحمد إلا إذا كانت معينة على طاعة الله سبحانه (5) .

المحمودة اجلائياً : وهي الافعال الحسنة أي اخلاق القول والفعل التي تمثلت في فكر الفنان المسلم وتجسدت في اعماله الفنية في التصوير الاسلامي .

3- **المذمومة :** القران الكريم (قال تعال (لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا) (سورة الاسراء الآية 22) . وقوله تعالى(لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ) (سورة القلم الاية ٤٩) .

أ . مذمومة في اللغة العربية : جمع: (ذ م م). (مفعول مِنْ ذَمَّ). :-رَجُلٌ مَذْمُومٌ :- : مَعيبٌ عَلَيْهِ، وَمَلُومٌ. مَذْمُومَة كلمة أصلها الاسم (مَذْمُومٌ) في صورة مفرد مذكر وجذرها (ذمم) وجذعها (مذموم) وتحليلها (مذمومة) (6) .

ب . المذمومة اصطلاحا : وهو كل فعل يتعارض مع القيم المحمودة من الافعال والاقوال ومنها الكذب ، والسرقة والاحتيال ، والنميمة ، والفتنة ، والبهتان ، والفحشاء ، وعقوق الوالدين وغيرها (7) .

المذمومة اجرائياً : وهي كل الافعال الغير محمودة التي سادت في زمن ظهور فن المنمنمات الاسلامية واستطاع الفنان المسلم من تجسيدها في منمنماته الفنية .

الفصل الثاني ... الاطار النظري والدراسات السابقة ..... المبحث الاول مفهوم الافعال المحمودة والمذمومة

المحور الاول : الافعال المحمودة والمذمومة في الدين الاسلامي

لقد حث الاسلام على مكارم الاخلاق وداعا الناس الى الفضيلة والخير , بل ان الاديان السماوية كلها كانت دعوة هادفة الى تحرير الانسان من العقائد السابقة وارشاد الى الفضائل فالخلق الكريم ولاستقامة والفضيلة اساس من اسس السعادة وهدف من اهداف الرسالات السماوية ، ولقد تربى المسلمون الاولون على الاخلاق الاسلامية فكانت قلوبهم نظيفة وايديهم طاهرة ووجوههم مشرفة بنور الايمان فلما فتحت لهم البلاد وخضع لهم العباد لم يأخذهم الغرور ولم تلههم الدنيا عن الاخرة لم يخرجوا عن طاعة الله , بل حفظوا الامانة واحسنوا القيادة وسهروا لمصلحة الرعية وكانوا نجوما ساطعة في تاريخ البشرية كل ذلك يرجع الى ان القران الكريم يدعو الى مكارم الاخلاق ويحث على الفضيلة والخير وينهى عن الشر. قال تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) (سورة النحل الاية 90) واذا تأملنا الآيات القرآنية التي خاطبت الانسان وايقظت ضميره واثارت شعوره ونظرنا فيما فيها من الاوصاف الفاضلة والأخلاق الحسنة , فإن القرآن يرسم للإنسان طريق الخير في الحياة ويدفعه الي السير فيه

ويعمل لإبعاده عن الشر. فالله خلق الانسان وهو يعلم ما يصلح للإنسان وما لا يصلح له (8) .

يرى الباحث ان المكانة الانسانية العليا الذي تتميز به الافعال المحمودة هي ليس من الامور المستجدة على الانسان بل هي جاءت مع ظهور الدين الاسلامي ، ولكن الافعال المحمودة نتيجة تفسخ العلاقات الاجتماعية والانسانية ، نسبة الى التطور التكنلوجي والرقمي الذي شهده الانسان في الحياة المعاصرة ، او نتيجة ما افرزته الحروب بين الشعوب والمدن والقبائل وبين ابناء القبلية نفسها ، فضلاً عن الافعال المذمومة التي يقيمها الانسان بحق نفسه والمقربين له ، بل اننا نجد الاهتمام بالأفعال المحمودة ونبذ الافعال المنبوذة ولد مع بني ادم في اول صراع بين الحق والباطل عرفته البشرية وبعدها وثقته الحضارات الموغلة في القدم مثل حضارة وادي الرافدين وحضارة وادي النيل وحضارة اليونان .

واذا اردنا التركيز على مفهوم القيم والافعال المحمودة والمذمومة التي تمثلت في جانب مهم من جوانب الفن الاسلامي وهو فن التصوير المتمثل بالمنمنمات الاسلامية التي كانت المرآة العاكسة لكل هذه الافعال المحمودة والمذمومة من خلال السرد القصصي فيها لابد ان نركز على اهل المؤشرات التي جاءت بالخطاب الديني الذي مثله القرآن الكريم وفضلاً عن الفكر الفلسفي الاسلامي .

ومن آلايات القرآنية عن الافعال المحمودة لسيدنا محمد : قال تعالى في سورة القلم: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (سورة القلم – الآية 4) وقال تعالى في سورة الأحزاب : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (سورة الاحزاب - الآية 21) ، وقوله تعالى في سورة الجمعة (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (سورة الجمعة – الآية 2) .

وقوله الله تعالى في سورة فصلت (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (سورة فصلت – الاية 34) . ان الآيات القرآنية مثلت الافعال والقيم المحمودة و الاخلاق الحسنة والتي تمهد للسلام والمحبة والامان بين الناس جميعاً دون تفرقة بين عرق ودين ودون النظر إلى جنس أو لون ، لأن كل البشر سواسية عند ربهم ، فالتعامل بمحبة واحسان واحترام الجميع لا يأتي إلا من العادات المحمودة والتي دعا إليها الله ورسوله سواء كان في القرآن الكريم أو في السنة النبوية الشريفة التي جاء فيها اهمية الأخلاق المحمودة في الدين الإسلامي ، فقد حرص رسولنا الكريم على الإشارة إلى كل هذه العادات والافعال

المحمودة والتي تتمثل في مجموعة الأحاديث النبوية الشريفة والتي توضح أن الافعال المحمودة ماهي الا الاخلاق الحسنة التي تميز بها الدين اذ قال الرسول الاعظم صلى الله عليه واله وسلم : " ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق " . وقوله صلى الله عليه واله وسلم : " إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار " . وقال صلى الله عليه واله وسلم: " حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار" (9) .

المبحث الاول ... المحور الثاني : الافعال المحمودة في الفكر الفلسفي الاسلامي .

بدءاً لابد من الإشارة إلى دور الفلسفة اليونانية المؤثرة على الفكر الفلسفي الاسلامي ولاسيمّا طروحات (افلاطون) و(ارسطو) .

افلاطون والاخير الاسمى :

قسم الفيلسوف (افلاطون) الافعال المحمودة الى ثلاثة اتجاهات رئيسة فالأول يسعى الى البحث في الخير الاسمى اما الثاني فيذهب الى تحقيق الخير الاسمى في بكل اجزائه ممهد الطريق الى الفضائل والافعال المحمودة ، اما الاخير فوظيفته تحقيق الخير في الدولة ومؤسساتها . اذا يرى (افلاطون) ان الافعال المحمودة والحسنة تمنح السعادة ، فالخير هو الطريق الى السعادة بل هو السعادة , لأنه يعتبر فائدة ونفع للإنسان كما جاء من قبل في اراء استاذه (سقراط) اذا يرجع السعادة الى عمل الخير وكل الاشياء التي تتحقق النفع للإنسان و كلما ابتعدت النفس البشرية عن الجسم والافعال المذمومة التي تشوه النفس الانسانية تحققت السعادة الروحية التي لا يشعر بها الى من صفا قلبه ونفسه (10) .

الاخلاق المحمودة لدى ارسطو :

كما هو الحال لدى (افلاطون) في رأيه بالأفعال المحمودة ومدى تأثيرها على نقاء النفس البشرية ، اكد (ارسطو) ان الافعال المحمودة هي الاخلاق الحسنة بصفة عامة والغاية منها جلب النظام الذي يضمن الحياة الكريمة والسلام , وقد جاءت اغلب طروحاته الواقعية متقاربة مع فلسفة الفكر الاسلامي فهو (المعلم الاول) و ابرز فلاسفة الحضارة اليونانية وضوحا في تبيان الغاية من الاخلاق ولا تقتصر هذه الميزة على هذا المجال فحسب , بل نجدها في كل ابداعاته الفلسفية الاخرى , ولعل هذا هو السبب الرئيس الذي جعل فكره يحظى باهتمام الكثير من المفكرين والفلاسفة من بعده

, ومن مختلف الحضارات , بل ان تأثيره امتد الى فلاسفة الاسلام ومن بينهم (ابن رشد) الملقب بـ (الشارح) . كما يؤكد (ارسطو) في " ان الافعال المحمودة وتحصيل السعادة كلها الفاظ متعددة تدل على معنى واحد فحسب " (11) .

لذا يرى الباحث ان الفلسفة اليونانية تركز على فكرة السعادة كونها المحصلة من الافعال المذمومة والتعاسة والحزن تكون نتيجة الافعال المذمومة وهذا ما انعكس لاحقا على الفلسفة الاسلامية كون الفلسفة اليونانية من اهم المرجعيات الفلسفية التي اعتمدها الفكر الفلسفي الاسلامي .

ثانيا : القيم الاخلاقية في الفكر الاسلامي :

ان مفهوم الاخلاق في نظر الاسلام عبارة عن مبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الانساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الانسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على اكمل وجه , ويمكن ان نختم كلامنا هذا بان الدين بأصليه العظيمين _ القران والسنة _ كان سندا قوياً واساساً متيناً يستقى منه الفكر الاسلامي كل اصالة اخلاقية . اذن وبعد ان تعرفنا على الاخلاق في القرآن والسنة نحاول التعرف عليها عند بعض الفلاسفة المسلمين .

ابو نصر الفارابي والافعال الفاضلة :

لقد اخذ (ابو نصر الفارابي) المثير من افكار فلاسفة اليونان وخاصة فلسفة (افلاطون) و (ارسطو) وحاول التوفيق بينهما في الاخلاق والسياسة و المنطق والطبيعيات , وسار الفارابي على نهجهم في اعتبار الاخلاق والافعال المحمودة فرعاً من فروع السياسة , فالأفعال المحمودة تعني (دراسة السلوك الفردي المؤدي الى اكتساب الفاضل وتحصيل السعادة لكل فرد من افرد المجتمع , بينما تعنى السياسة بدراسة كيفية تحصيل السعادة للجميع باسره فغاية الاخلاق والسياسة اذن واحدة) للأخلاق في نظر الفارابي شان كبير يشبه دور علم المنطق , (فكما ان علم المنطق يضع قوانين للمعرفة فكذلك علم الاخلاق يضع القوانين الاساسية التي ينبغي ان يسير عليها الانسان في سلوكه .

فيقول في ذلك " ان الافعال المحمودة والفضائل الاخلاقية : هي التي بها يتوخى بها الانسان فعل الخير , وتوخي افعالها متوقف على استعمال غيرها من الفضائل , فكل فضيلة خلقية لابد لها من فضيلة فكرية سابقة لها تجهها وكلما اكتملت الفضائل الفكرية كانت الفضائل الخلقية مرتبطة بها اشد واقوى" (12) .

الافعال المحمودة لدى ابن سينا :

تأثر (ابن سينا) بمن سبقوه في أراءهم الفلسفية بالأفعال المحمودة والاخلاق الحسنة والفضائل وتعميمها والافعال المذمومة (الرذائل) ومدى القضاء عليها بالنصح والتوعية والارشاد , اذا توقع ان منهج الكمال الذي يقود الفرد الى السعادة في الدنيا والاخرة تكمن في تجنب الانسان كل ماهو مذموم من افعال فيقول ابن سينا " المعتني بأمر نفسه , المحب لمعرفة الفضائل وكيفية اقتنائها لتزكو بها نفسه ومعرفة الرذائل وكيفية توقيعها لتتطهر عنها نفسه , المؤثر لها ان تسير بأفضل السير فيكون قد وفى انسانيته حقها من الكمال المستعد به للسعادة الدنيوية والاخروية ، يجب عليه تكميل قوته النظرية بالعلوم المحصلة المشار الى غاية كل واحد منها في كتب احصاء العلوم , وتكميل قوته العلمية بالفضائل التي أصولها العفة والشجاعة , والحكمة , والعدالة المنسوبة كل فضيلة منها الى قوة من قواه , وتجنب الرذائل التي بإزائها تشوه النفس الانسانية وبالتركيز على العلم نصل الى السعادة " (13) .

التصوف والافعال المحمودة لدى ابي حامد الغزالي :

عبر (الغزالي) عن الافعال المحمودة والقيم الاخلاقية ومفهومها متأثراً بالأخلاق والنشأة التي نشأ بها (الغزالي) , ولا سيما انه كتب معظم كتبه بعد مرضه , واضطراره مفارقة العراق ثم عودته الى الحجاز حاجاً ثم في نهاية المطاف استقر به المقام في طوس حيث لازم بيته هناك الى ان توفي , وفي هذه العزلة كتب ما كتب في الاخلاق وتأثرت كتاباته الاخلاقية اذا تميزت كتاباته بعدة امور مهمة منها ما ورثه عن ابيه من نزعته الصوفية ، والعزلة لمدة عشر سنوات , لها ما لها من الاثر في تكوين نفسه وتكييف مزاجه , والتأثير في كتبه . " ويعرف (الغزالي) حسن الخلق بأنه :" اصلاح القوى الثلاث قوة التفكر وقوة الشهوة , وقوة الغضب وفي موضع اخر يعرفها :"فعل ما يكره المرء " مصداقا لقوله تعالى : (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم) (14) .

يرى الباحث ان (الغزالي) انطلق في تعريف الافعال المحمودة والاخلاق الحسنة وكيف يصل الى صفاء النفس الانسانية من مبدأ التخلي عن كل ماهو مذموم والتحلي بكل ماهو محمود وبالتالي يسهل عليه التجلي والظهور وهو منتهى السعادة التي يبتغيها الانسان . حيث يرون ان التصوف هو : الخلق مع الخلق والصدق مع الحق " وقيل : ان من اوتي الخلق فقد اوتي اعظم المقامات " .

المبحث الثاني ..... مقاربات المحمود والمذموم بمدارس التصوير الاسلامي .

اولا : مدرسة بغداد في التصوير الاسلامي :

تعد المدرسة العراقية اساس المدرسة العربية في التصوير الاسلامي اضافة الى مراكز اخرى ظهر فيها فيما بعد في ومصر بلاد الشام والاندلس وقد نسبت الى هذه المدرسة مجموعة من المخطوطات العربية التي تناولت المواضيع الطبيعة والطبية والعلوم مثل علم الحيوان والادبيات وكان اغلب التنفيذ من قبل فنانين من المسيحين الذي اهتموا في القيم الاخلاقية في هالات النور المدورة التي كانت تستخدم حول الرؤوس والاشخاص في بعض المصورات كما بروز الطابع العربي المتميز بوجوه الاشخاص حيث تبدو عليهم مسحة عربية وتغطي وجوههم لحى سوداء وانف اقنى (15) وتميزت مصوراتها بالواقعية والمبالغة في زركشة الملابس بالأزهار والطريقة الاصطلاحية في رسم الاشجار وهناك رسوم جاءت لتحاكي الطبيعة واسلوب الشفافية في رسم العمائر حيث يظهر المصور ما يدور داخل الحجر من خلال حذف الرسام الجزء الامامي للحجز , وتظهر شفافية النهر من خلال الاشياء الموجودة فيه كالأسماك كما في الشكلين (1) و(2) .

والمجاذيف وقد مال الرسام الى التسطيح وعدم التجسيم في الصورة كذلك لم يراعي المنظور فكانت ترسم بمنظور من الاعلى والجمع بين المشهدين في صورة واحدة وكذلك اظهار الشخص المهم اكبر حجما من الذين يحيطون به واستخدام العيون في التعبير والاصابع في الاشارات وقد وفق في رسم الحيوان ولا سيما الابل والخيل وابدعت في رسم حجومها .

كما استعملت المدرسة العراقية بالألوان الزاهية والبراقة اذا ما توظف درجات اللون الواحد بل فضل استخدام اللون الصافي ولونت الخلفيات باللون الذهبي , وترسم طيات الثياب على شكل الامواج المتكسرة او تجمع الديدان الباسطة في التعبير عن اشكال البيوت والضمور من خلفية العمل .

وقد نجح الواسطي في ان يكون واقعيا في تصويره وان يضفي الحياة على تصوراته ويحيلها الى مرجع حافل بالحياة اليومية في عصره الواقع وان تصاويره اقرب في اسلوبها الى اللوحات الكبيرة منها الى المنمنمات ويكاد مؤرخو فن التصوير الاسلامي يجمعون على ان اسلوب (الوسطي) هو اكمل مثال لمدرسة بغداد التصويرية فقد اجاد التعبير بريشته عن كل الحالات النفسية واستطاع التميز بين مختلف الشخصيات (16) .

وقد اعتنى (الواسطي) عناية خاصة في تصوير مجالس الولاية والقضاة ورسمها فرسم اربعة عشر منمنمة لها وجميع هذه المنمنمات وبرزت امكانيات (الواسطي) في حشد ما يزيد على سبعين شخصاً في منمنمة واحدة ، وقد تمتد على صفحة احيانا او على صفحتين مع الحفاظ على التنوع الكبير في سحن الوجوه والصيغ والملابس واغطية الرأس ولم ينسى (الواسطي) النساء في تصاويره الجماهيرية فيظهرن في معظمهن يشاركن الحشد في استماع والمشاهدة او الفرح والحزن كما في الشكلين (3) و(4) . (17) .

ثانياً : المدرسة الفارسية للتصوير الاسلامي :

استمدت المدرسة الفارسية الكثير من مدرسة الواسطي وتناصت مع الكثير من المنمنمات التي نفذها رائد المدرسة الفارسية المصور الايراني (كمال الدين بهزاد) والذي انفرد فيما بعد بدقة الاداء والعناية برسوم الاشخاص والواقعية المتجلية في الاعمال والحركات ، والتي بدت تصاويره كأنها لوحات فسيفساء تتناسق مكوناته الفنية وتمتاز منمنمات (بهزاد) بخيال واسع وحرية اكثر من منمنمات (الواسطي) فقد كانت تصاويره الفنية قريبة لرسم كل جماعة في بطابع يعبر عن وجدان الفنان وتبدو موهبته في رسم الاشخاص حال تأملنا وجوههم ومقدرة على رسم العمائر والمناظر الطبيعية ولا سيما الاشجار المثمرة وتميزت اعماله بأبداع التراكيب منها ودقة الزخرفة وانسجامها مما يشهد بأن بهزاد كان مصورا رائعا كما في الشكلين (5) و (6) . وهكذا اصبحت اللوحة تحتوي على عناصر واقعية وعلى عناصر متخيلة وعلى عملية دمج وتآلف بينهما وازدادت قدرة الفنان على التعبير وتحسن اداؤه لرسوم الاشخاص والاشكال والنباتات (18) ، وقدم الفنانون ما هو جديد في مجال التعبير الفني العربي سواء من حيث المواضيع او الاشكال لكن الهدف ظل واحدا وهو خلق لوحة لها طابعها العربي الاسلامي ومن اهم المخطوطات التي نمنمت في تبريز في هذه المرحلة كتاب (الشاهنامة الفردوسي) وذلك في العام (1330 _ 1336 م) وكانت الالوان في التصوير الفارسي اشبه بالانغام في الموسيقى حيث التوافق الهارموني ومع ان التصوير الفارسي لم يكن مكرساً لخدمة الدين كما ظهر في منمنمات الواسطي التي صورت العادات والشعائر والطقوس الدينية في العراق , الا انه هز المشاعر الروحية بالإشارات القدسية , وعرض المواعظ والافعال المحمودة والعبر التي شاعت في المصادر الصوفية ونبذ كل الافعال المذمومة التي نهى عنها الدين الاسلامي ولكن ليس بمستوى النهي عن كل ماهو مذموم في المدرسة العراقية . (19)

ثالثاً : التصوير في المدرسة التركية :

مثل ما استفادت المدرسة الفارسية من المدرسة العراقية فقد قامت المدرسة التركية على اكتاف الفنانين الايرانيين الذين كان يستقدمهم سلاطين الاتراك , ومنهم المصور (شاه قولي) الذين عمل في بلاط (سليمان القانوني) ومنهم ايضا (ولي جان التبريزي) الذي عمل في البلاط العثماني عام 1578 , واستخدم الاتراك الفنانين الاوروبيين حيث استخدم السلطان (محمد الثاني 1480 م) المصور الايطالي (جينتلي بلليني) الذي رسم صورة للسلطان موجودة الان بالمتحف الوطني بلندن وتمتاز المدرسة التركية باستعمال الوان الذهب والفضة بكثرة ويظهر في الصور الملابس والعمائر التركية (20) .

كما نلاحظ مخطوطة (سليمان نامة) في ظهور التأثير التركي بشكل الملابس التركية المختلفة في العصور الاولى وقد امتازت رسوم هذه المدرسة بالتركيز على الوان محددة منها الاصفر والاخضر على الاغلب ، كما ازدهرت هذه المدرسة وعرفت بغزارة الانتاج نتيجة كثرة القصور للسلاطين العثمانيين الذين شجعوا على هذا النوع من التصوير الاسلامي الذي يبرز به الطابع الاسلامي والمخطوطات النادرة في كتاباتها وزخرفتها وتجليدها وتذهيبها ، كما صور في هذه المدرسة كتاب (سير الانبياء) حيث صور فيه النبي وال بيته في مواقف مختلفة أما ابرز الموضوعات التي صورت فكانت تمثل مناظر القتال والحصار ورسوم الاسلحة والعمائر ذات السقوف المنحدرة التي كانت شائعة في تركيا ، وتمتاز الرسوم الادمية بالقرب من الطبيعة الى حد كبير يبدو انها رسمت بأسلوب الرسوم الشخصية وخاصة صور الرجال بملابسهم المختلفة والموضوعات الطبيعية المتعددة التي تمثل رجال الدين وحفلاتهم الدينية , وتمتاز الرسوم الادمية في تلك الصور بالوجه المستدير والأنوف الحادة والعيون المنحرفة (21) ، وقسم علماء الاثار الاسلامية التصوير العثماني الى ست مراحل مميزة حيث امتازت الفترة الاولى بعدة مخطوطات منها مخطوطة (الوردة والبلبل) تأليف بديع الدين التبريزي المؤرخ (860 _1455م) ويحتوي المخطوط على خمس صور تبين التأثير التركماني وان كانت المميزات التركية ورسوم الزهور , ومن أوضح مميزات هذه الفترة هو استخدم المصور الحصون والعمائر في خلفية الصورة والتي اصبحت في الفترة التي بعدها من الموضوعات الشائعة في التصوير العثماني . وقد امتازت صور (السليمان نامة) ومخطوطة (حديقة السعادة) بعرض فريد ومتميز للموضوعات وفي طريقة تنظيم صفوف الرسم الادمية وتوضيح حركاتهم وقد حرص المصور على تزيين اطفال

المسلمين بتلوين ملابسهم اما الاطفال غير مسلمين فقد جعل ملابسهم حمراء كما حرص على ابراز حالة الخوف والعزلة على وجوههم كما صورت اهل البيت عليهم السلام في اغلب المعارك ومنها مقتل الامام الحسن عليه السلام بالسم ، واستشهاد الامام الحسين عليه السلام كما في الشكلين (7) و (8) . وحرص المصور العثماني اظهار الابعاد الثلاثية للرسوم الادمية عن طريق الظل والملابس وامتازت الرسوم الشخصية بأنها لم تكن قاصرة على اهل البيت و السلاطين وكبار القوم , بل امتدت لتشمل عامة الناس مثل الراقصات والمغنيات (22) .

رابعاً : التصوير الاسلامي في الهند: ظهرت والمدرسة الهندية المغولية تأثرت تأثرا كبيرا بالمدرسة الايرانية ، اذ تظهر منمنمات هذه المدرسة بالتأثر ببهزاد وكان الامبراطور يجمع لهم نماذج من اعمال المصورين الايرانيين للسير على نهجها , ومنذ القرن السادس عشر بدأت هذه المدرسة تكسب ذاتية خاصة , وان الصورة الهندية كان يعمل غيها اكثر من فنان ويوقع على الصورة وقد زاد الاهتمام في هذه الصور ومحاولة اظهار البعد الثالث اكثر مما بدا التصوير الايراني الى جانب استعمال الوان هادئة , وزادت العناية برسم الصور الشخصية ، فقد كان اغلبها في وضع الجلوس وجانبي وتمتاز بإتقان رسم اليدين والعناية برسم الملابس (23) . ان هذه المدرسة لم تنقل الافعال المذمومة بل صورت اغلب مشاهدتها حياة الملوك والنساء والقصور ماعدا تركيز على الحروب التي كانوا يعتقدون انها من الافعال المحمودة لمحاربة الخارجين عن القانون للعثمانيين ومبادئ الدين الاسلامي ولكن هناك من صور بعض اعمال السحر والشعوذة والتحولات في النسق الفني كما في الشكلين (9) و(10) ، ولكن اغلب تصاويرها تعمل اعمال الخير والجمال والحق وظهرت الملابس التي تعبر عن شخصية الهندية سواء كان من الملابس الرجال او النساء وامتازت ثيابهن بالألوان الزاهية والمزركشة وظهور الطراز المعماري الهندي واضحاً في خلفيات الصور في المدرسة المغولية الهندية وخاصة عند تصوير الخلفية على هيئة مساجد التي تميزت بقبابها ومآذنها الهندية ، وهذا ينقل لنا دور هذه المدرسة في نقل مأثر ومبادئ الدين الاسلامي والعمارة الاسلامية ومن الطبيعي ان نقل هكذا مشاهد دينية يصب في الافعال المحمودة ومن من القيم الاخلاقية التي نادى بها الدين الاسلامي (24) .

ومن اشهر رسامي هذه المدرسة (بابر) الذي تميز اسلوبه بالدقة المتناهية والاسلوب المميز والمخيلة الفنية الواسعة في نقل الاحداث والافعال المحمودة والمذمومة في ذلك الزمان ، كما ذاعت شهوة عدد كبير من المصورين الهنود الذين

برعوا في تصوير الحيوان والنبات ومن اعلام مصوري الصور الشخصية (ابو الحسن) الذي لقب بلقب (نادر الزمان) وكذا مير هاشم ومحمد فقير الله خان وقسم علماء تاريخ الفنون ، فقد برز اهل الهند في المحافظة على روح فن المنمنمات العربية الاسلامية والتي وصلت الى اقصى درجات التعبير الفني من حيث المهارة والقدرة على الاختصار والتعبير وخلق الاجواء المعبرة عن المنمنمات (25) .

المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري :

1- ان الافعال المحمودة والقيم والاخلاقية هي محددات وضوابط لسلوك الناس ، ترتبط بالكرامة الانسانية , وتميز النوع الانساني عن غيرة من المخلوقات ,كما ترتبط بمتطلبات الاجتماع الانساني والعيش المشترك .
2- ان الافعال المحمودة مثل الخير والصدق والامانة وبر الوالدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تخضع للقياس المادي , وانما تعني التربية الروحية , والتوجه بكل عمل صالح الى الله مستمدين منه السعادة والخير والصحة والخلق الطيب والسماحة , والحفاظ على القيم الانسانية .
3- ان الافعال المحمودة في نظر افلاطون هي العمل الحق على ان يكون صادرا عن معرفة صحيحة بقيمة الحق , هذا هي الفضيلة الفلسفية التي تقوم على الروية والتفكير , وعلى فهم المبدأ الذي ينبثق عنه السلوك كما تصور (سقراط من قبله ان الافعال المحمودة هي كل ما يصدر عن النفس الانسانية من خير يصل بالفرد الى السعادة والنفعية في نفس الوقت .
4- حث الدين الاسلامي على مكارم الاخلاق ودعا الناس الى الفضيلة والخير والاحسان ونبذ كل فعل مذموم مثل عقوق الوالدين والسرقة والكذب والاحتيال والبهتان والنميمة والنفاق والدجل , بل ان الاديان السماوية . كلها كانت دعوة هادفة الى تحرير الانسان من العقائد السابقة وارشاده الى الفضائل . فالخلق الكريم والاستقامة والفضيلة اساس من اسس السعادة وهدف من اهداف الرسالات السماوية والافعال المذمومة تصل بالفرد الى الهلاك في الدنيا والاخرة .
5- زخرت السنة النبوية بكل الطرق السليمة التي تؤدي بالنفس البشرية الى ترك الهوى ونبذ كل ماهو مذموم وسلوك الطريق المستقيم والافعال المحمودة كقول الرسول محمد (ص) "من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ".

6- ارتبطت الاخلاق عند الفارابي بمسألة النفس ارتباط مباشر فكل ما يتعلق بالفعل المحمود والاخلاق والفضيلة طريقاً للسعادة واللذة المذمومة والفحشاء والرذيلة طريقا للشر والهلاك ، فيجب على الانسان حسن الضن بربه . ولابد لمن يستخلف على العباد من ان ينهي عن الرذائل " كالظلم والتجديف , والخساسة , والجهل , وقلة الدين , وحب الفساد.

7- الاخلاق عند ابن سينا ترتبط بسعي الانسان للوصول الى الكمال في اكتساب العلم والفضيلة , وله منهج وطرق واساليب لاكتساب الفضائل والاخلاق الحميدة , وللتخلص من الرذائل والاخلاق الذميمة .

8- يرى الغزالي ان الافعال المحمودة هي من الخلق وانها راسخة في النفس تصدر عنها الافعال الخيرة بسهولة ويسر من غير تكلف وحاجة الى فكر وتأمل فهو روحي وفطري تارةً و تارة اخرى مكتسب يمكن تربيته , بمعنى ان الخلق له وسائله واساليبه .

9- ان فن المنمنمات (المصورات) صوراً تسجيلية للحياة والافعال المحمودة ، والمذمومة ، والبيئة ، والعادات والمعتقدات والطقوس ، والاحداث التاريخية ، والعمارة ، والزي ، والفنون , فضلاً عن قيمتها الدينية المحملة بالقيم الاخلاقية والفنية والمعرفية والجمالية التي تطورت عبر التاريخ .

10- تعد المدرسة العراقية اساس المدرسة العربية في التصوير الاسلامي التي اثر في مراكز اخرى ومختلفة في العالم الاسلامي , التي اهتم الناس في ذلك العصر لما امتازت به من تصوير دقيق للحياة الاجتماعية وبث للأفعال المحمودة والقيم الاخلاقية , بما فيها من مفارقات ونوادر وطرائف , ووجد فيها الفنانون مادة موحية للتعبير الروحي والمعرفي والجمالي والاخلاقي المتمثل في الدين الاسلامي وعن قضايا عصرهم وطقوسه الدينية ولم يغفل عن الافعال المذمومة مثل الاحتيال .

11- ازدهر فن التصوير في ايران وكان ميدانها في البداية توضيح كتب التاريخ ودواوين الشعر. والقصص بالصور الصغيرة ذات الالوان الزاهية والجميلة , والتي يظهر فيها الاسلوب الشعبي الواقعي ودور التربية في تهذيب الناس وزرع القيم الاسلامية واهتم في اظهار النساء اللاتي يقمن بأعمالهن المنزلية في الخيام وهو الذي ارادته العقيدة الاسلامية ولكنه ايضا سجل العديد من الافعال المذمومة كالقتل وارتكاب الفحشاء .

12- اعتمدت مدرسة التصوير العثمانية بعد استقرار السلاطين الاتراك في عاصمتهم الجديدة القسطنطينية على المصورين الاوائل الذين قدموا للعمل

في للقسطنطينية , فقد شغف السلاطين العثمانيين كل الشغف بالمشاهد التي تصور القيم الروحية والاخلاقية والجمالية وحياة الترف لدى السلاطين .

13- اثبت الامبراطورية المغولية في الهند بجميع الفنون , على نشوء المدرسة المغولية الهندية للتصوير الخطوط المعبرة والمهارة في تناغم الالوان وشيوع العاطفة الحادة في مصوراتها والافعال المحمودة والمذمومة , فضلا عن الروح الواقعية والخيالية في آن واحد وركزت على التحولات في النسق الفني والمخيلة والسحر ، من اجل ان تكون المنمنمة في خدمة الموضوع وتجميله والتعبير عن القصة بشكل متكامل مع احداثها ذات الابعاد الدلالية .

الدراسات السابقة : من خلال اطلاع الباحث وعلى حد علمه لم يجد دراسة تخص جدلية المحمود والمذموم وهو هدف البحث ولكن هناك دراسات كثيرة في ما يخص التصوير الاسلامي ولا يمكن حصرها .

الفصل الثالث ..... اجراءات البحث

اولا : مجتمع البحث :

اطلع الباحث على ما منشور ومتيسر من المنمنمات , التي انجزت خلال الحقبة الزمنية الممتدة من القرن السابع الهجري حتى القرن العاشر الهجري اي القرن الثالث عشر الميلادي حتى القرن السادس عشر الميلادي , وقد جمع الباحث (60) منمنمة من المصادر العربية والفارسية والعثمانية والهندية والاجنبية (من كتب ومجلات متخصصة) وكذلك من شبكة الانترنيت , والافادة منها بما يغطي هدف البحث الحالي .

ثانيا : عينة البحث :

قام الباحث باختيار عينة البحث , البالغ عددها (4) منمنمة فنية , لكل مدرسة منمنمة واحدة بصورة قصدية ومن ثم ترتيبها وفقا لزمن ظهورها وهي مدرسة بغداد ومن ثم المدرسة الفارسية والمدرسة العثمانية والهندية .

ثالثا : طريقة البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) مع الافادة من القراءة التأويلية في تحليل عينة مع البحث , علاوة على ما توصل اليه الباحث في المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري تماشياً مع هدف البحث .

رابعا : اداة البحث :

من اجل تحقيق هدف البحث : التعرف على جدلية المحمود والمذموم في التصوير الاسلامي . اعتمد الباحث على المؤشرات التي انتهى اليها ضمن سياق الاطار النظري .

خامسا : تحليل العينة :

انموذج العينة رقم (1) .

اسم العمل: المقامة السابعة/ البرقعيدية.
المصدر: الورقة التاسعة عشر مخطوطة مقامات الحريري)
(مكتبة الوطنية – باريس – رقم Arab 5847
اسم المؤلف: أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحريري .
اسم الفنان و الخطاط: يحيي بن محمود الواسطي
مساحة العمل : الصفحة 273ملم × 280ملم
تاريخ الانتاج 1237م
مكان الانتاج: بلاد مابين النهرين .
الخامة: الوان مائية معتمة على ورق .

الوصف العام :

مشهد التصويرة يظهر فيه عدد من الفرسان يمتطون احصنة وبغالاً , وقد امسك بعضهم بالمزامير والبيارق والطبول رصفت البيارق بشكل عمودي ولها نتوءات من اطرافها على شكل مستطيلات وكتب داخل هذه الرايات كتابة باللغة العربية وبالخط الكوفي , وبشكل اعمدة تتابعية بطريقة الاشرطة الهندسية (الطريقة السومرية في الكتابة) , وقد تقاربت ارجل الخيول مع بعضها البعض وهي واقفة

وبحركات مختلفة على ارضية من العشب والنباتات الصغيرة , حدد الواسطي العمل من الاعلى بثلاثة اسطر من الكتابة العربية وبخط النسخ .

التحليل :

المنمنمة تصور فرسان يستعدون لاستقبال واحد من اكبر الاعياد الاسلامية وهو عيد الفطر المبارك فهذه المنمنمة تمثل قيمة الخير والاخلاق فمن الافعال المحمودة هو الاحتفال بيوم العيد وهو من اهم اعياد المسلمين بعد صيامهم لشهر رمضان فعيد الفطر السعيد , اذ يفرح المسلمون في صبيحة العيد بأنهم أتموا عبادة الشهر الكريم , من صيام , وصلاة , وصدقات على اكمل وجه , وبما يرضي الله تعالى وهذه قيم محمودة مثلها الفنان المسلم افضل تمثيل لتحاكي الاجيال اللاحقة عن اهتم المسلمين بذلك الوقت بالصيام والعيد , فهذه التصويرة زودتنا بصورة حية وواقعية عن الحياة اليومية في القرن الثالث عشر الميلادي. كما تفادى (الواسطي) الرتابة الناجمة عن التكرار , فالبيارق والابواق تبرز في اعلى وفي اتجاهات مختلفة , وهكذا تؤلف مضادة للخطوط الافقية ورسوم الحيوانات والراكبين , وقد جلس الطبال في مكان اعلى من كل الاخرين وبذلك يخرج عن استقامة خط الوجوه , في حين يشكل البغل بأذنيه الطويلتين مفارقة لطيفة بالنسبة الى الخيول فالمشهد من الناحية الاساسية مستقر لأنه غني بالألوان والحركة الكامنة .ويغلب على المنمنمة عبارات من الخط العربي في اعلى المنمنمة , "ولقد وفق (الواسطي) في رسم الجموع واتقان رسوم الخيول الي تتشابه الى حد كبير مع رسوم الخيل في صور مخطوط كتاب البيطرة هذا فضلاً عن دقة الملاحظة في رسم الاعلام والتنويع بينهما من حيث الاحجام والعبارات المسجلة عليها كعبارة التوحيد وعدم الشرك بالله) (لا اله الا الله) (وبعضها سجلت عليها آيات من سورة الاخلاص) (قل هو الله احد الله الصمد) فالتوحيد سمة اخلاقية وسمة محمودة من سمات الدين الاسلامي بعد ما كان العالم يغرق في تعدد الالهة والجل والظلام والافعال المذمومة والفحشاء وغيرها .

فقد حقق (الواسطي) علاقة التطابق بواسطة الاتجاه فاتجاه الاشخاص وبناء تكوين المنمنمة هو واحد مما يحقق لتطابق في التصميم وهذا ما يكسب المنمنمة وحدة تصميمية عامة التكرار هنا هو تكرار جزئي يعمل ضمن المنمنمة ككل من خلال تكرار بعض العبارات (لا اله الا الله) وهي تمثل قيمة عليا اخلاقية عظيمة عند المسلمين وهنا نجح الواسطي في اظهار القيم المحمودة للدين الاسلامي ومبادئه واظهر السعادة والصفاء الروحي للنفس البشرية الغاية التي اكد عليها اغلب فلاسفة المسلمين

وقبلهم اليونان ، فقد تمثلت السعادة عند الجموع في هذه التصويرة بعد اتمام المسلمين صيام شهر الطاعة والمغفرة .

انموذج العينة رقم (2) .

اسم العمل: بناء مسجد
المدرسة : الفارسية للتصوير الاسلامي
اسم المؤلف: الشاعر الفارسي أبو القاسم الفردوسي
.اسم الفنان والخطاط : كمال الدين بهزاد
مكان العمل : متحف الفنون الجميلة في بوسطن .
القياس : 470ملم × 600ملم .
الخامة : الوان مائية معتمة على ورق .

الوصف العام :

تتألف التصويرة من ستة عشر شخصاً يتخذون اوضاع مختلفة بالسطح التصويري كلا حسب عمله يحتوي العمل على (16) شخصا بوضعيات مختلفة كلا حسب عمله وشبه مبعثرة منهم من يقص الخشب ومنهم من يصمم ويتحاور , ورسم فيل في الاسفل من اللوحة , يوجد باب في اعلى اللوحة (من الزاوية البعدية) وفي وسطه رجل حاملا عصاه وكانه المسؤول عن اتمام البناء وحث العمال على الاستمرار في العمل . رسمت عربة في وسط اللوحة من الاسفل يجرها حصان (مرقط) وفي داخلها الواح من الخشب , او الورق , واسفل منها رجلان متقابلان لا نزال الخشب , او الورق من العربة , ورسمت اللوحة بأحبار ملونة على الورق وباستطالة عمودية .

التحليل :

لدور العبادة وللمساجد مكانة عظيمة عند المسلمين , وهي تقترن بركن عظيم في الاسلام , وهو الصلاة العلاقة بين الرب والعبد , فلا اسلام من غير صلاة , ولا شك ان من يقيم الصلاة لابد ان يعظم الافعال المحمودة ويترك الافعال المذمومة كون الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر ، الفنان هنا ايضاً نجح في ايصال فكرة العبادة والاهتمام ببناء المسجد والهمة العالية عند الاشخاص ماهي الا فعل محمود فهناك

فضل عظيم لبناء المساجد وتشييدها ورعايتها والحافظ عليها وان بناء المساجد هيه قيمة اخلاقية محمودة وعظيمة ، وهناك عدة نصوص تحدثت حول فضل بناء المساجد ورعايتها والاهتمام بها , سواء من القران الكريم او من السنة النبوية , فقد قال سبحانه مبينا فضل بناء المساجد وعمارتها : (انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاء ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهدين) {سورة التوبة : 18 } ، كما نلاحظ ايضا المنمنمة تعاون الشخصيات فيما بينهم لبناء المسجدة التعاون هو التآزر بين البشر , والتكاتف لتحقيق غاية انسانية نبيلة وهذا مقام محمود وليس مذموم فالمذموم هو التفرقة البغضاء الحقد والنفاق وعدم الالفة والمودة فكل هذه الخصائل والسمات نهى عنها الدين الاسلامي بل اغلب الاديان نهت عنها ، فالدين اساس التراحم بين الناس , واصل بقائهم وتعايشهم واستقرارهم , وهو خلق جميل وقد حث ديننا الحنيف على التعاون المحمود في اكثر من موضع كقول تعال : { وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان } { سورة المائدة : 2 } فالتعاون هو قيمة سامية عليا اخلاقية وفعل محمود ونبيل يحث عليها ديننا الحنيف حيث تكمل القوة في تعاون الافراد فيما بينهم , وتكاتفهم . وقد نجح بهزاد في التصميم واستخدام الالوان ومعالجتها ومقاربة النزعة الطبيعية من عمل البناء وحافظ على الخطوط الهندسية , وتطبيقها كزخارف تكميلية لعناصر التشكيل الداخلي لعمله كي يحكم عملية التكوين , واتسم العمل بمغزى شبه بالقصة كحدث اجتماعي عام , اتصف العمل بدقة التنفيذ والمهارة في رسم الأشخاص وفي توزيعهم , وفي التعبير عن حركاتهم بحيوية ونشاط ظاهرين , استخدم الالوان الحمراء , والوردية , والصفراء أي درجات اللون الأحمر والاصفر وتخالطها وتجاريه في نجاح جمالية العمل لديه , وحافظ على السحنة الفارسية والعمامة ورسم الحيوانات من حصان وفيل داخل العمل كانت الحركات للأشخاص معبرة ايما تعبير لمتطلبات العمل ففي الاعلى من المنمنمة من يقص الخشب , وفي الوسط من يرسم ويصمم وفي الأسفل من يعمل لتجهيز مواد العمل , وحتى حركة الفيل جاءت لتعبر عن دوره في عملية البناء , أتسم العمل بمجملة بمسة ارستقراطية في اللون ونظراته وجماليته في توزيعه ومزجه وقد كرر الوانه الزاهية , اضاف في عمله الرجل ذا البشرة السمراء , وهي اضافة جديدة في عملة الفني .

انموذج العينة رقم (3) .

اسم العمل: ابراهيم يضحي بأب .
المدرسة : العثمانية للتصوير الاسلامي .
.اسم الفنان والخطاط : محمد بن سليمان فضلي
.
مكان العمل : المكتبة البريطانية ، لندن .
القياس : 360ملم × 510ملم .
الخامة : احبار على ورق .
سنة الانجاز : 1594 م .

الوصف العام :

تمثل المنمنمة العثمانية هذه حدث ديني مهم ومعروف لكل الاديان السماوية
جمع ما بين الواقع والمثال الالهي ، وهو تضحية النبي ابراهيم عليه السلام بولده اسماعيل عليه السلام ، صور الفنان الحدث من خلال استلهام الخطاب الديني المقدس بفضاء يتألف من الاشجار والنباتات في الوسط رجل واقف يغطي رأسه بعمامة بيضاء محطة بشعلة من النار يمثل (ابراهيم) عليه السلام وهو يمسك صبيا جالسا مقيد الايدي ومعصوم العينين ، يرتدي هو كذلك عمامة بيضاء ومحاطة راسه بشعلة من النار يمثل (اسماعيل) عليه السلام هذه الهالة من النار تمثل القدسية والتميز للأنبياء والرسل والملائكة , ويظهر من جهة يسار التصويرة اثنان من الملائكة بوضع الطيران بأجنحة كبيرة وهي تحمل صحون كبيرة , اما من جهة يمين التصويرة يظهر ملك طائر وهو يحمل وبيديه الاثنتين (جدي) وهو قربان الى سيدنا اسماعيل عليه السلام ويزين المشهد من الاعلى والاسفل اشرطة كتابية للحدث الذي مثلته التصويرة الاسلامية هذه .

التحليل :

لا شك ان الفنان المسلم برع في تصوير قصة التضحية والفداء وبر الوالدين والطاعة العمياء لهم من جانب سيدنا اسماعيل عليه السلام , والحب الالهي من قبل سيدنا ابراهيم عليه السلام الى ربه وتنفيذ الرؤية التي شاهدها, امتثالا لأمر الله عز وجل ، وبالتالي العطف الالهي والرحمة الالهية النازلة من السماء والمبلغة بالملائكة والفداء بالكبش المشهد يثير المشاعر ويحرك الاحساس ، ليجسد بذلك موقفاً عظيماً فتح له مجالات خياله الواسع بتصوير اللامرئي الديني (الملائكة) وهي تنزل من

السماء بأمر (الله) عز وجل , ومدى طاعة الانبياء للأمر (الله) عز وجل من جهة اخرى استطاع المصور تحقيق عنصر جذب انتباه المشاهد الشخصية البطلين في المشهد النبي ابراهيم وولدة اسماعيل) عليهما السلام , واعطاء هما الاهمية في الحدث الديني من خلال احاطة راسيهما بشعلة من النار واحتلالهما المركزية في المشهد فضلا عن اغلاق القضاء حولهما من خلال حركة الملائكة من اليمين واليسار والمتجهة نحوهما ليطلق بذلك حبكة وحالة من الصراع النفسي للشخصيتين وصل الى ذروته , ضمن ترتيب وتعاقب للأحداث بدأ من تأهب النبي (ابراهيم عليه السلام لذبح ولده (اسماعيل عليه السلام , ثم الى انبعاث المعجزة الالهية المخلصة بنزول الملائكة ومعهم الفداء , يتضمن ذلك حوار دراميا تشكيلها بين الشخصيات الواقعية والمتخيلة ضمن حالة من التشويق والترقب الذي زاد فكرة الحدث المحتفظة بوحدة موضوعها المتماسك شكلا ومضموما . العمل الفني ظهرت به العديد من الافعال المحمودة ولم تظهر فيها افعال مذمومة سوى عملية الهم بالذبح ولكن هذه بحكمة الهية ارسلت للملتقي قيما محمودة – الفداء – بر الوالدين وعدم معصيتهم – الشجاعة – الامتثال للأمر الالهي وبالتالي الرحمة الالهية التي وسعت كل شيء من خلال الفداء بالكبش .

انموذج العينة رقم (4)

وصف العام :

اسم العمل: فلك نوح (ع) .
المدرسة : الهندية للتصوير الاسلامي
اسم الفنان : عهد اكبر
مكان العمل : ولترز جاليري واشنطن .
القياس : 290ملم × 490ملم .
الخامة : احبار على ورق.
سنة الانجاز : 1690 م .

الوصف العام :

تصور المنمنمة الابداع الفني للفنان المسلم في تمثيل قصة سفينة نوح عليه السلام حيث قسم الفضاء الى قسمين الاول مثل السماء والاخر مثل البحر الذي تصوف فوقه السفينة واضاف طيور في السماء وحيوانات مثل التماسيح الهائلة وقد لون البحر تقريبا

لون السماء نفسه , اما الجزء الاساسي السفينة الكبيرة التي قام بصناعتها سيدنا نوع (ع) حيث تبدأ من اعلى العمل الى الاسفل من حيث تبدأ براية حمراء بأعلى السفينة متصلة بحبال بيضاء ونرى ان للسفينة اربعة طوابق كل طابق يحتوي على اشكال واشخاص وحيوانات ونلاحظ في الطابق الاول الاعلى شخص يمسك حبال السفينة يستند على شراعها الذي لون باللون الاحمر والابيض وفي الطابق الاول قد ملاه الفنان بأشكال الطيور والطاووس والبط اضافة الى ذلك توجد في وسط الطابق قبة صفراء متمركزة توحي بانها قبة اسلامية وهناك سياج يحيط بهذا الطابق مزين بشريط من الزخارف الهندسية ويليه الطابق الثاني فقد برح الفنان بظهور اشخاص يرتدون لباس اسلاميا ويظهر شخص ذو لحية مرتكزا في وسط الطابق الثاني للسفينة مجسدا شخصية النبي نوح (ع) مع وجود هالة صفراء محاطة حول راسه ، ونشاهد امرا لافتا للنظر في الطابق الرابع باتجاه الاسفل اولاد نوح ارتدى كل واحد منهما ملابسا الاول بالون الابيض والثاني باللون الاخضر وهما في صراع مع الشيطان (ابليس) .

التحليل :

نلاحظ في هذه التصويرة منظراً مبدعاً لما ذكر في القران الكريم عن قصة النبي نوح (ع) حيث قص الله لنا قصة النبي نوع (ع) وكيف كان يريد حث الناس الى عبادة الله سبحانه وتعالى ولكن قومة اعرضوا عنه فبدأوا بأستهزاء وعدم الاكتراث الى ما يقوله فأمره الله تعالى ببناء سفينه كبيرة يضع فيها من كل المخلوقات زوجين اثنين وبعض من قومة الذين امنوا به في هذه السفينة لان الرحلة ستكون طويلة وخطيرة ، وان المياه سوف تعلو علوا كبيرا تصل الى ارتفاع الجبل .

هنا تظهر الافعال المحمودة والاخلاقية التي تمثلت بنوايا سيدنا نوح عليه السلام في حفظ البشرية والحيوانات من خطر الطوفان سمات منها الصبر والاجتهاد والتأمل والعطف وكلها سمات محمودة بالوقت الذي ظهر هناك افعال مذمومة خصوصا من ولد نوح الذي عصا امر ابيه (عقوق الوالدين) من اخطر الافعال المذمومة في المجتمع على العكس من الامتثال وبرا الوالدين الذي حصل بين سيدنا ابراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل عليه السلام ، فالفنان قد صور لنا قصة اجتماعية ذات دلالة دينية من خلال الاحداث التي عمد ان ينقلها بأتقان وعناية في اخراج المشهد التصويري بعلاقات بنائية واضحة خلال مضامينها الشكلية الروحية والدينية التي ارتبطت بالعقيدة الاسلامية التي توحي بالأيمان بالله واليوم الاخر المعبرة بدلالات الشكل للموضوع المعروض والمضمون الديني الذي جسد الاحداث وبالعلاقات

المرتبطة بوحي ايمانية متجانسة اجتماعيا لتدل توافق المضمون الروحي والديني للشكل وجدانيا وما يخرجه هذا الشكل من معاني تاريخية واجتماعية دينية تجمع بين التأمل في احداث هذه القصة والخلاص من الكفر , اضافة الى تسليط الضوء على النبي نوح (ع) للإصلاح في هذه الامة التي بعث الله تعالى اليها . ان القضية دينية وقد كلف النبي نوح(ع) بها من اجل ترسيخها والطيور حول القبة تشبه عالما صغيرا يشبه عالمنا وهو الالتجاء الى الله تعالى في المحن ونزولا الى طابق الثاني عمد الفنان الى جعل شخصية النبي نوح (ع) في وسط هذه السفينة بدلالة الاهمية الروحانية والامر المهم لهذه الشخصية العظيمة وهو في وضعية الجلوس موجها اصحابه الذين امنوا معه عن كيفية وصول السفينة الى بر الامان وانقاذ المخلوقات والناس من الهلاك فهو المخلص في هذه السفينة وامامه شخص يحمل كتابا في يده يتحدث مع النبي في امور تخص السفينة واحداثها ، فكل من التزم بقرار سيدنا نوح (ع) قد نجى ومن عصا هلك .

الفصل الرابع ... النتائج ومناقشتها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات :

كشفت هذه الدراسة عن جملة من النتائج توصل لها الباحث , استنادا الى ما جاء به الاطار النظري , علاوة على ما تقدم من تحليل عينة البحث , وتحقيقا لهدف البحث , وهي تعرض على الوجه الاتي :

1- برزت الافعال المحمودة من خلال المجاهدة والرياضة الروحية للنفس البشرية المتمثلة بالصيام والصلام وبالتالي تفرز منابع السعادة والاحتفال وهو ما ظهر في نموذج العينة رقم (1) .
2- ظهرت القيمة الاخلاقية التقوى وهي من اهم واعظم القيم التي يجب ان يتحلى بها الانسان المسلم , ويشير خلق التقوى الى الخوف من الله تعالى باجتناب ما نهى عنه واتباع ما امر به والامتثال الى امره , وتظهر هذه القيمة في مجمل عينة البحث .
3- افرزت بنية المشهد التصويري في نتاجات التصوير الاسلامي موضوعات واقعية واستثمر المصور الاسلامي الدلالات التعبيرية للترغيب في مشاهد الاحتفالات الدينية والمناسبات الروحية عند المسلمين , كما في العينتين (1) و(2) .
4- تمثيل الصلاة قوة محمودة واخلاقية عظيمة , وفي هذه القوة مدد , أي ممد لضمير المؤمن , يقويه على فعل الخير وترك الشر , ومجانبة الفحشاء والمنكر ,

ومقاومة الجزع عند الشر والمنع عند الخير , فهي تغرس في القلب مراقبة الله تعالى ورعاية حدوده وتظهر هذه القيمة في العينة (2) .

5- حاول المصور الاسلامي الترغيب في فضل بناء المسجد وهو اكثر الاماكن التي تحقق الراحة النفسية والصفاء الروحي حيث الهدوء والسكينة والرحمة , الافعال المحمودة التي تحقق السعادة ، كما العينة (2) .

6- تجلت الافعال المحمودة والقيمة الاخلاقية التعاون وهي من الصفات الحميدة التي يتحلى بها الانسان , فبه يصبح المجتمع نسيجا واحدا متكافلا ومرتبطا كما تمثل في مجمل عينة البحث .

7- ان للعدل والمساواة قيما محمودة في اغلب الاديات السماوية والارضية ولها اهمية كبيرة بالإسلام حيث انه قيمة من قيم الاسلام والتي يجب ان يتحلى بها كافة البشر حيث ان الله تعالى حرم الظلم على نفسه وعلى عباده وهو ما ظهر في معظم نماذج عينة البحث .

8- اظهر الفنان المسلم حالة الترغيب بالجنة وحسن العاقبة من خلال كل الافعال المحمودة التي يظهر فيها الامتثال الى الخطاب الديني المقدس بهدف نيل السعادة والجنة وخوفاً من النار والهلاك كما في مجمل عينة البحث .

9- ظهرت الافعال المحمودة بالقيمة الاخلاقية لطاعة الوالدين وقد جعل الله بر الوالدين وطاعتهم من افضل الاعمال بعد توحيد الله سبحانه وتعالى , ويظهر العكس في العصيان الذي واجهه سيدنا نوح عليه السلام فكان فعلا مذموماً .

10- ظهرت الافعال المحمودة و القيم الاخلاقية مثل الصبر وهي خصلة من ابرز وارقى الخصال الكريمة وصفة من الصفات النبيلة التي تدل على قوة الايمان وصدق اليقين , وتظهر هذه القيمة في نماذج العينة 2 و 3 و 4 .

11- ظهرت الافعال المحمودة القيمة الاخلاقية العفة خلق ايماني رفيع للمؤمن , وثمرة من ثمار الايمان بالله تعالى العفة دعوة الى البعد عن سفاسف الامور وخدش المروءة والحياء العفة لذة وانتصار على النفس والشهوات وتقوية لها على التمسك بالأفعال الجميلة كما في العينة .

12- افرزت المشهد عن القيمة الاخلاقية القدوة الحسنه وهو من يحتذى بفعله ويكون اسوة حسنة ومثلا لسلوك الاخرين كما في نماذج العينة .

الاستنتاجات:

1- تحفل نتاجات التصوير الاسلامي برؤية جمالية خاصة , تميزها من غيرها من النتاجات , لما تكتسبه من طابع اشتغالي يعتمد على خصائص الفن

الاسلامي , ويأخذ بنظر الاعتبار الاطار الفلسفي والعقائدي للدين الاسلامي وأثره على المنجز الفني وهذا بكونه فن ديني تأثر بالعقيدة وبأوامر الدين ونواهيه حيث التزم الفنان المسلم بما جاء بالكتاب والسنه .

2- يعتمد الفن الاسلامي على مبدأ التوحيد. وهو العامل المشترك بين جميع الفنانين المسلمين وجميع الاشكال الفنية في مناطق العالم الاسلامي كافة . وحيث ان التوحيد هو المبدأ الجمالي , فان مما ينبني على ذلك ان هدف الفن الاسلامي هو التأكيد على الترابط التوحيدي بين الدين والفن .

3- ساعد أسلوبا الترغيب والترهيب المتبعين في السرد القصصي القرآني على تهيئة الاسباب النفسية والاجواء الفكرية للمصور الاسلامي وبسببهما تم انتاج صور فنية ابداعية , يرمي من ورائها الى تبصير العقول واحياء القلوب وتهذيب النفوس وتعزيز القيم السامية , الامتناع عن الصفات الرذيلة .

4- ان الفن الذي يتسم بأنه فعل محمود كونه تطهير للنفس البشرية من خلال التخلي ثم التحلي ومن بعد ذلك التجلي قيماً اخلاقية هو الفن الذي بسببه يتم التوجيه الى القيم الايجابية في المجتمع ويعمل على اشاعة الالفة والمحبة والمودة والتعاون بين المكونات المجتمع عاملا على الارتقاء بفكر وذوق الانسان وتحرير النفوس وتعديل السلوكيات واطلاق طاقات الانسان.

التوصيات

1- الاهتمام بدراسة الفن الاسلامي ومضامينه الاخلاقية والدينية والفكرية والاجتماعية والتربوية , ضمن مقررات المناهج الدراسية لطلبة كليات الفنون الجميلة في العراق .

2- ضرورة تفعيل دور المؤسسات التعليمية والثقافية والفنية في الدول الاسلامية , بجميع التراث الاسلامي , وبشتى معالمه الفنية والادبية والثقافية والحضارية , واعادة ما تم سرقته والاستيلاء علية من قبل الدول الغربية في اثناء الحقب الاستعمارية وحملات التنقيب والحروب والاحداث المختلفة .

المقترحات

1- القيم المحمودة والمنبوذة في المظاهر الاجتماعية المنبثقة من الفن الاوربي الحديث .

2- تمثلات الخير والشر في فنون مابعد الحداثة .

3- جماليات تمثل الخطاب المقدس في الفن العراقي الحديث .

الهوامش :

1) ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين : لسان العرب ج2، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت : 1956، ص 228.
2) صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ج1 ، ذوي القربة والنشر، مطبعة سليمان زاده ، ط1، قم ، ايران 2: 2005 ، ص 390.
3) المصدر نفسه ، ص390-391.
4) كوسفين ، دار: النظرية الجمالية والنقدية والجدلية ، تر: مجاهد عبد المنعم ، مجلة السينما المصرية ،عدد 58، ديسمبر، 968 ، ص : 5 .
5) عبدالمنعم، محمود عبدالرحمن : معجم المصطلحات و الألفاظ الفقهية ، المجلد الاول ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، السعودية , 1999 ، ص 173 .
6) الفيروز ابادي : القاموس المحيط ، تصحيح الشيخين نصر الهوريني ومحمد قطة العدوي. مطبعة بولاق ، مصر ، 1982 ، ص 369.
7) الحنبلي، ابو عبد الله : الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ، دار الراية للنشر والتوزيع ، دمشق ، المجلد 1 ص 2192 .
8) العبار، موزه احمد راشد : القيم الاخلاقية بين الفكرين الاسلامي والغربي في عصر العولمة , الدار العالمية للنشر ، ط 1 , 2008، ص117.
9) المصدر نفسه ص 118-119.
10) بدوي ,عبد الرحمن : من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية ، ديوان المطبوعات الجامعية ن الجزائر ،1983,ص 204 .
11) ت. ج ، دي بور : تاريخ الفلسفة في الاسلام , نقله للعربية وعلق عليه محمد عبد الهادي ابو ريدة , الدار التونسية للنشر ، ص294.
12) بدوي ، عبد الرحمن : موسوعة الفلسفة ، ج 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 1994, ص 455.
13) ابن سينا : في علم الاخلاق , ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات ، تحقيق : حسن عاصي، 1986, ص 115.
14) مبارك ، زكي : الاخلاق عند الغزالي , منشورات المكتبة العصرية ، بيروت , 1980, ص 47 .
15) هادي ، بلقيس محسن : تاريخ الفن العربي الاسلامي ، طبع بجامعة بغداد ، العراق ، 1990 ، ص 136-137.
16) ديماند , م . س: الفنون الاسلامية ، دار المعارف ، مصر ، 1982، ص 42-43.

17) عبيد , كلود : التصوير وتجلياته في التراث الاسلامي , ط 1 , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت . 2008,ص155 .
18) حسني ، ايناس : التلامس الحضاري الاسلامي ، عالم المعرفة , الكويت , 2009 . ص76-78.
19) محمد , سعاد ماهر : الفنون الاسلامية , مكتبة الاسرة , مصر . 2005 . ص 393 – 394 .
20) الالفي , ابو صالح : الفن الاسلامي (اصوله , فلسفته , مدارسه) دار المعارف , القاهرة , 1998, ص 246-247.
21) هادي ، بلقيس محسن : تاريخ الفن العربي الاسلامي , المصدر السابق , ص 154-156.
22) محمد , سعاد ماهر : الفنون الاسلامية , المصدر السابق , ص 248 .
23) عكاشة . ثروت : التصوير الاسلامي المغولي في الهند , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1995 . ص17.
24) المصدر نفسه . ص 18 .
25) الشريف , طارق : فن المنمنمات في الحضارة العربية والاسلامية , مجلة الحياة التشكيلية , العدد49, مطابع وزارة الثقافة , دمشق ,1993, ص 93.

المصادر :

القرآن الكريم
1) ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين : لسان العرب ج2، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت : 1956.
2) ابن سينا : في علم الاخلاق , ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات ، تحقيق : حسن عاصي، 1986.
3) الالفي , ابو صالح : الفن الاسلامي (اصوله , فلسفته , مدارسه) دار المعارف , القاهرة , 1998.
4) بدوي ,عبد الرحمن : من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية ، ديوان المطبوعات الجامعية ن الجزائر ،1983.
5) بدوي ، عبد الرحمن : موسوعة الفلسفة ، ج 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 1994.
6) ت. ج ، دي بور : تاريخ الفلسفة في الاسلام , نقله للعربية وعلق عليه محمد عبد الهادي ابو ريدة , الدار التونسية للنشر .

7) حسني ، ايناس : التلامس الحضاري الاسلامي ، عالم المعرفة , الكويت , 2009 .
8) الحنبلي، ابو عبد الله : الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ، دار الراية للنشر والتوزيع ، دمشق ، المجلد 1 .
9) ديماند , م . س: الفنون الاسلامية ، دار المعارف ، مصر ، 1982.
10) الشريف , طارق : فن المنمنمات في الحضارة العربية والاسلامية , مجلة الحياة التشكيلية , العدد49, مطابع وزارة الثقافة , دمشق ,1993.
11) صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ج1 ، ذوي القربة والنشر، مطبعة سليمان زاده ، ط1، قم ، ايران 2: 2005 .
12) العبار، موزه احمد راشد : القيم الاخلاقية بين الفكرين الاسلامي والغربي في عصر العولمة , الدار العالمية للنشر ، ط 1 , 2008 .
13) عبدالمنعم، محمود عبدالرحمن : معجم المصطلحات و الألفاظ الفقهية ، المجلد الاول ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، السعودية , 1999.
14) عبيد , كلود : التصوير وتجلياته في التراث الاسلامي , ط 1 , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت . 2008.
15) عكاشة . ثروت : التصوير الاسلامي المغولي في الهند , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1995 .
16) الفيروز ابادي : القاموس المحيط ، تصحيح الشيخين نصر الهوريني ومحمد قطة العدوي. مطبعة بولاق ، مصر ، 1982 .
17) كوسفين ، دار: النظرية الجمالية والنقدية والجدلية ، تر: مجاهد عبد المنعم ، مجلة السينما المصرية ،عدد 58، ديسمبر، 968 .
18) مبارك ، زكي : الاخلاق عند الغزالي , منشورات المكتبة العصرية ، بيروت , 1980.
19) محمد , سعاد ماهر : الفنون الاسلامية , مكتبة الاسرة , مصر . 2005 .
20) هادي ، بلقيس محسن : تاريخ الفن العربي الاسلامي ، طبع بجامعة بغداد ، العراق ، 1990 .

الاشكال

شكل رقم (1) رسم للواسطي مرافق للمقامة الفراتية من مقامات الحريري، عام 1237 م .

شكل رقم (2) رسم للواسطي مرافق للمقامة الدمشقية من مقامات الحريري، عام 1237 م.

شكل رقم (3) الواسطي – ابا زيد الهلالي والحارث في قرية البخلاء

شكل رقم (4) الشيخ يشكو ولده للقاضي

شكل رقم (5) تنفيذ كمال الدين بهزاد - بناء قصر الخورنق ، وهي محفوظة في المتحف البريطاني	شكل رقم (6) تنفيذ كمال الدين بهزاد جيش تيمور لنك
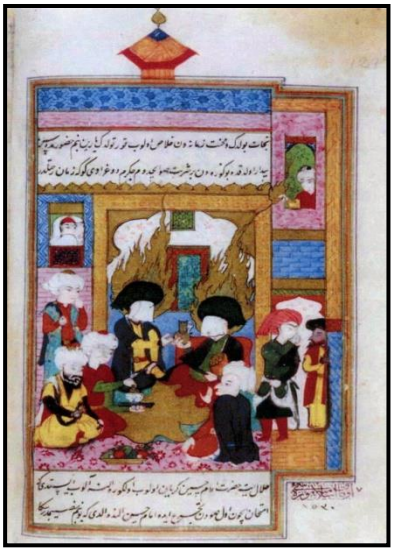	
شكل رقم (7) عثمانية – الحسن (ع) على فراش الموت تنفيذ محمد بن سليمان فضلي. متحف ايسر ليري للآثار الإسلامية والتركية – اسطنبول.	شكل رقم (8) عثمانية – استشهاد الامام الحسين (ع) على فراش الموت تنفيذ محمد بن سليمان فضلي. متحف ايسر ليري للآثار الإسلامية والتركية – اسطنبول.

شكل رقم (9) منمنمة من المدرسة الهندية

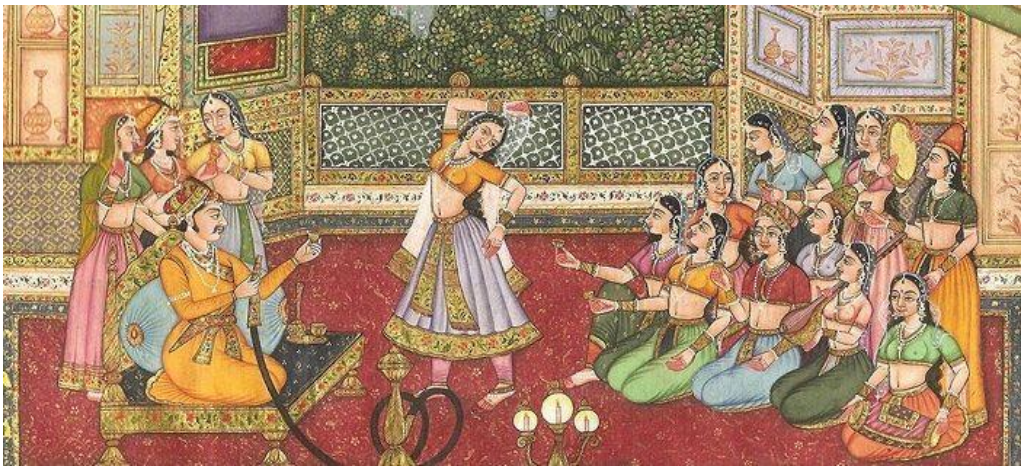

شكل رقم (10) منمنمة من المدرسة الهندية